

فضائل القرآن

استذكار القرآن وتعاهده .

حدثنا عبداً بن يوسف أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : [إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت] .
هكذا رواه مسلم والنسائي من حديث مالك به وقال الإمام أحمد : ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : [مثل القرآن إذا عاهد عليه صاحبه فقرأه بالليل والنهار كمثل رجل له إبل فإن عقلها حفظها وإن أطلق عقلها ذهبت فكذلك صاحب القرآن] أخرجه قاله ابن الجوزي في جامع المسانيد وإنما هو من أفراد مسلم من حديث عبد الرزاق به حدثنا محمد بن عرعرة ثنا شعبة عن منصور عن أبي وائل عن عبداً بن قال : قال النبي ﷺ : [بئس ما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسي واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصيلاً من صدور الرجال من النعم] تابعه بشر هو ابن محمد السخيتاني عن ابن المبارك عن شعبة وقد رواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن أبي داود الطيالسي عن شعبة به وقال : حسن صحيح .

وأخرجه النسائي من رواية شعبة وحدثنا عثمان بن جرير عن منصور مثله وهكذا رواه مسلم عن عثمان وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم عن جرير به وستأتي رواية البخاري له عن أبي نعيم عن سفيان الثوري عن منصور به والنسائي من رواية ابن عيينه عن منصور به فقد رواه هؤلاء عن منصور به مرفوعاً في رواية هؤلاء كلهم وقد رواه النسائي عن قتيبة .
عن حماد بن زيد عن منصور عن أبي وائل عن عبداً بن موقوفاً وهذا غريب وفي مسند أبي يعلى فإنما هو نسي بالتخفيف وتابعه ابن جريج عن عبدة عن شقيق قال : سمعت عبداً بن قال : سمعت النبي ﷺ وهكذا أسنده مسلم من حديث ابن جريج به ورواه النسائي في اليوم والليلة من حديث محمد بن جارة عن عبدة وهو ابن أبي لبابة حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : [تعاهدوا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيلاً من الإبل في عقلها] .

وهكذا رواه مسلم عن أبي كريب محمد بن العلاء وعبداً بن براد الأشعري كلاهما عن أبي أسامة حماد بن أسامة به .

وقال الإمام أحمد ثنا علي بن إسحاق أنا عبداً بن المبارك أنا موسى بن علي سمعت أبي يقول : سمعت عقبة بن عامر يقول : قال رسول الله ﷺ : [تعلموا كتاب الله وتعاهدوا وتغنوا به فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفليلاً من المخاض في العقل] .

ومضمون هذه الأحاديث الترغيب في كثرة تلاوة القرآن واستذكاره وتعاهده لئلا يعرضه حافطة للنسيان فإن ذلك خطأ كبير نسأل الله العافية منه فإنه قال الإمام أحمد : حدثنا خلف بن الوليد ثنا خالد عن يزيد بن أبي زياد عن عيسى بن فايد عن رجل عن سعد بن عباد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه من ذلك الغل إلا العدل وما من رجل قرأ القرآن فنسيه إلا لقي الله يوم يلقاه وهو أجزم] وهكذا رواه جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد كما رواه خالد بن عباد وقد أخرجه أبو داود عن محمد بن العلاء عن ابن إدريس عن يزيد بن أبي زياد عن عيسى بن فايد عن سعد بن عباد عن النبي ﷺ بقصة نسيان القرآن ولم يذكر الرجل المبهمة وكذا رواه أبو بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد وقد رواه سعيد بن زيد ووهب في إسناده ورواه وكيع عن أصحابه عن يزيد بن عيسى بن فايد عن النبي ﷺ مرسلًا وقد رواه الإمام أحمد في مسند عباد بن الصامت فقال : ثنا عبد الصمد ثنا عبدالعزيز بن مسلم ثنا يزيد بن أبي زياد . عن عيسى بن فايد عن عباد بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : [ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم .

القيامة مغلولاً لا يفكه منها إلا عدله وما من رجل تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله القيامة أجزم] وكذا رواه أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد ففيه اختلاف لكن هذا في باب التهيب مقبول والله أعلم لاسيما أن كان له شاهد من آخر كما قال أبو عبيد : ثنا حجاج عن ابن جريج قال : حدثت عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : [عرضت على أجور أمتي حتى القذاة والعبرة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أكبر من آية أو سورة من كتاب الله ﷻ أوليتها رجل فنسيها] قال ابن جريج : وحدثت عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله ﷺ : .

[من أكبر ذنوب توافي به أمتي يوم القيامة سورة من كتاب الله ﷻ كانت مع أحدهم فنسيها] وقد روى أبو داود والترمذي وأبو يعلى والبزار وغيرهم من حديث ابن أبي رواد عن ابن جريج عن المطلب بن عباد بن حنطب عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : . [عرضت على أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها رجل ثم نسيها] .

قال الترمذي : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وذاكرت به البخاري فاستغربه . وحكى الوابلي عن عباد بن عبد الرحمن الدارمي أنه أنكر سماع المطلب عن أنس بن مالك قلت : وقد رواه محمد بن يزيد الآدمي عن ابن أبي (رواد) عن ابن جريج عن الزهري عن أنس عن النبي ﷺ به فأنا أعلم وقد أدخل بعض المفسرين هذا المعنى في قوله تعالى { ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى } قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت

بصيرا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى { وهذا الذى قاله هذا وان لم يكن هو المراد جميعه فهو بعضه فإن الإعراض عن تلاوة القرآن وتعرضه للنسيان وعدم الاعتناء به فيه تهاون كبير وتفريط شديد نعوذ بالله منه ولهذا قال عليه السلام : [تعاودوا القرآن] وفى لفظ [استذكروا القرآن فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم] التقصى التخلص : يقال تفصى فلان من البلية إذا تخلص منها تقصى النوى من الثمرة إذا تخلص منها أي أن القرآن أشد تفلتا من الصدور من النعم إذا أرسلت من غير عقال .

وقال أبو عبيد : ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم قال عبد الله له يعنى ابن مسعود - إنى لأمقت القاريء أن أراه سميئا نسيا للقرآن وحديث عبد الله بن المبارك عن عبدالعزيز بن أبي داود قال : سمعت الضحاك بن مزاحم يقول : ما من أحد تعلم القرآن فنسيه إلا بذنب يحدثه لأن الله تعالى يقول { وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم } وإن نسيان القرآن من أعظم المصائب ولهذا قال اسحاق ابن راهويه وغيره : يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوما لا يقرأ فيها القرآن كما أنه يكره له أن يقرأه فى أقل من ثلاثة أيام كما سيأتى هذا حيث يذكره البخارى بعد هذا وكان الأليق أن يتبعه هذا الباب ولكن ذكر بعد هذا قوله :